

رقم التسلسل: ٢٠٠٣ / ٣ / ١٢	التاريخ الميلادي: 2003 / 3 / 12	التاريخ الهجري: 9 محرم 1424	اليوم: الأربعاء
المصدر: الرأي العام (96)	نوع المصدر: صحيفة	مكان الصدور: الكويت	وتيرة الصدور: يومية
رقم العدد: 13048	رقم الصفحة: ٤	عدد الصفحات: ١	رقم العاصود: ١
المحتويات: نص+ (صورة	الحجم:	نوع المادة: (٦)	الجهة:
الكتاب: الديين ، أحمد			
خاص القبس: #8 في أمان الله			

في أمان الله

رؤية الشيخ... وبرنامج الدكتور!

عندما كنت استمع مساء الأول من أمس إلى المحاضرة القيمة للدكتور أحمد الخطيب حول مستقبل علاقتنا مع العراق بعد زوال نظام صدام، التي قدم فيها برنامجاً المقترح لهذه العلاقة، استحضرت في ذهني تلك المداخلة المهمة للشيخ ناصر صباح الأحمد، التي قدمها قبل نحو ثلاث سنوات في ندوة «الرؤية المستقبلية للعلاقات العراقية الكويتية»، وهي ندوة تاريخية نظمها في مايو من العام ٢٠٠٠ كل من مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية في جامعة الكويت، عندما كان يرأسه الدكتور غانم النجار، ولجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة برئاسة النائب محمد جاسم الصقر.

فالشخص ناصر في تلك المداخلة استشراف رؤية لمستقبل العلاقات العراقية الكويتية تستند إلى البعد التاريخي، وبحقائق التجاور الجغرافي، ومتطلبات التنمية في البلدين، وإمكانات التعاون بينهما بعد تجاوز متعلقات الماضي، وذلك على أسس واضحة من الاعتراف بالحقوق والمصالح والمنفعة والثقة المتبادلة.

حيث قال: إن العراق بلد له عمقه الحضاري التاريخي الإنساني، الذي لا يمكن إغفاله، وله وإدراعي خصب على ضفتي نهره وشطه، وكذلك الكويت لها تاريخها الملاحي والتجاري العريق ولها موقعها الاستراتيجي الهام على رأس الخليج، الذي يؤهلها لأن تكون ملتقى لطرق المواصلات المؤدية إليها أو المنطلقة منها، وهذه إمكانات مهمة يمكن استثمارها تنموياً لمصلحة البلدين... وبالتالي فمن مصلحتنا ككويتيين وعراقيين أن نوجه اهتمامنا إلى خيار تنموي مشترك تكون فيه الكويت ميناءً ومركزاً تجارياً ومالياً وخدمياً لمنطقة شمالي الخليج.

كما نبه الشيخ ناصر في مداخلته إلى أنه على الرغم من أن بعض الموانئ الأخرى في المنطقة قد حلت محل الدور التاريخي للكويت، إلا أن الكويت لا تزال قادرة على استرداد تلك المكانة، خاصة إذا أخذنا بالاعتبار الكثافة السكانية في العراق وإيران المتمركزة بالقرب من الكويت، وكذلك الدور الواعد، الذي يمكن أن تقوم به الكويت كميناء رئيسي ومركز مالي لدعم متطلبات الاقتصاد العراقي بعد زوال حكم صدام.

واقترح الشيخ ناصر في تلك المداخلة إنشاء «منطقة شمالي الخليج الاقتصادية»، والارتباط باقتصادات وسط آسيا والبلاد المطلة على البحر الأبيض المتوسط عبر شبكات خطوط السكك الحديدية المارة بالعراق وإيران والسعودية وسوريا، التي يمكن أن تلقي في الكويت.

أما الشرط المطلوب لتحقيق تلك الرؤية التنموية، الذي أورده الشيخ ناصر في مداخلته، وهو وجود إدارات سياسية تتمثل مصالح مجتمعاتها وبخاصة حاجاتها الملحة إلى التنمية، فإنه لا يزال غائباً!

وعندما يتحقق هذا الشرط يمكن أن تتحول رؤية الشيخ ناصر الصباح، التي قدمها قبل ثلاث سنوات، وبرنامج الدكتور أحمد الخطيب، الذي اقترحه مساء الأول من أمس، إلى حقيقة ملدوسة... وهذا هو التحدي!

أحمد الديين